Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمرء ان يفترض فيمن يحيط باحكام النقد ان يبدع في اخيلة الشعر ، والا لكان كل ناقد شاعراً ، غير ان حازماً هو الذي وضع عشر قوى قال : ان ابداع الشاعر منوط بتوفرها ، وعلى قدر توفرها تكون مرتبته ولسنا ندري : هل كان حازم يعتبر نفسه ممن توفرت فيه هذه القوى ؟ وهل توفرت فيه كلها او بعضها ،؟ ومهما يكن ، فلعل الشعر لا يتأتى بتوفر قوى مصطنعة اذا غابت قوة الموهبة الفطرية التي يعسر اكتسابها ، وربما كان شعر حازم يشتمل حقاً على معظم هذه القوى التي وضعها في «منهاجه» غير انه يبقى شعراً مصنوعاً ضعيف الحظ من قوة الطبع او قوة الخيال ، وهنا يعرض لنا قوله ان «النظم صناعة آلتها الطبع»[1] ، ولكن هذا الطبع ليس هو ما صدر عن جبلة الشاعر ، وانما هو «استكمال للنفس في فهم اسرار الكلام»[2] اما هذه القوى فهي القوة على التشبيه ، والقوة على تصور كليات الشعر ، والقوة على تصور أفضل صورة للقصيدة ، والقوة على تخيل المعاني والشعور بها ، والقوة على ملاحظة تناسب المعاني ، والقوة على ملاحظة العبارات الحسنة ، والقوة على تنسيق هذه العبارات ، والقوة على الالتفات ، والقوة على الربط ، والقوة على تمييز حسن الكلام من قبيحه[3] وما دام الطبع هو استكمال النفس في فهم اسرار الكلام بحسب توفر هذه القوى فقد كان ينبغي ان يأتي شعر حازم انموذجاً لهذا الطبع المتمكن من اسرار الكلام ، بيد ان شعره لم يكن حقاً هذا الانموذج ، فضلاً عن ان يكون انموذجاً للمحاكاة كما عرفها هو ، واذا كان ذلك واضحاً في وصفه ، فانه واضح ايضاً في غزله الذي غلب عليه ان يقدمه في مطلع قصائد المديح ، او مجالس الأنس ، ما خلا قصيدة واحدة جعلها

---

(١) منهاج البلغاء ص ١٩٩

(٢) المصدر نفسه : ص ١٩٩

(٣) انظر : المصدر نفسه ص ١٩٩ ـ ٢٠١